الأمـــم المتحـدة

الأمين العام

رسالة بمناسبة اليوم الدولي للتنوع البيولوجي

22 أيار/مايو 2006

يتغلغل التنوع البيولوجي في مجموع أنشطة الإنسان ومساكنه برمتها، ويرتبط ارتباطا مباشرا بخير كوكبنا وتقدّم الإنسان على المدى البعيد.

غير أن هذه الدعامة الحيوية لحياتنا تتعرض لهجمات لا هوادة فيها. فتقييم النظم الايكولوجية في الألفية، وهو دراسة انكب عليها ما يزيد على 1 300 عالم لمدة أربع سنوات، يقدم دليلا واضحا على الضرر الذي يلحق بعالمنا: فبيئة الأرض تغيّرت بصورة كبيرة خلال نصف القرن الماضي. وتشير النتائج إلى ضرورة اتخاذ إجراءات حاسمة لحماية كوكبنا.

" الضوء على مجال هو بحاجة إلى اهتمام عاجل بصورة خاصة. فتدهور الأراضي الجافة - التي تشكل نسبة 40 في المائة من مجموع مساحة كوكبنا - غدا يُحدث آثارا مأساوية: ثمة نحو 2 300 نوع مهدد بالخطر أو يواجه خطر الانقراض، وخسائر هامة في الناتج الزراعي، وتكلفة اقتصادية تُقدر بما يزيد على اثنين وأربعين بليون دولار كل سنة.

وتدعو هذه النتائج إلى الجزع، خاصة وأنه يتحملها بنسبٍ متباينة أفقر الناس وأشدهم ضعفا في العالم. وتؤوي الأراضي الجافة ثمانية بلدان من البلدان العشرة الأقل نمواً في العالم، وتضم البلدان النامية الغالبية الساحقة من بليوني نسمة يعتمدون في عيشهم على النظم الإيكولوجية للأراضي الجافة. ويفضي تردي أوضاعها إلى آثار بعيدة المدى على جهودنا الرامية إلى مكافحة الفقر والجوع والمرض. والواقع إن بذل جهود كبيرة في سبيل صون الأراضي الجافة سيساعدنا على تحديد ما إذا كنا سنحقق الأهداف الإنمائية للألفية.

ومن بين هذه الخطوات ضرورة قلب مسار ظاهرة التصحر، وهي عملية لا تؤدي فحسب إلى تفاقم الفقر، ولكن يتسبب الفقر في جانب منها أيضا. إن احتفال هذه السنة بالتنوع البيولوجي يصادف السنة الدولية للصحارى والتصحر. وتبرز هاتين المناسبتين مدى ترابط القضايا البيئية بعضها ببعض، كما تبرزان ضرورة اعتماد نهج شامل وعالمي لمعالجة تلك الشواغل.

وفي هذا اليوم الدولي للتنوع البيولوجي، لنعقد العزم على عمل المزيد في سبيل حماية التنوع البيولوجي الذي يتوقف عليه مصير كوكبنا. ولِنعاهد أنفسنا على صون أراضينا الجافة، ولنعمل جميعا من أجل تحقيق الهدف المتمثل في تخفيض معدل فقدان التنوع البيولوجي بشكل كبير قبل حلول عام 2010.